استخدام الانترنت وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي

د. عمر اكريم عبدالنبي

عضو هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة بنغازي

الكلمات المفتاحية : الانترنت – الشباب – الجامعي – العلاقات الاجتماعية

المقدمة :

إن التغير المتسارع في جميع مجالات الحياة ، نتيجة للتطور التقني والمعرفي والثقافي الهائل ، يُعد السمة المميزة لعصرنا الحاضر ، ومن بين أهم نتائج حدوث هذا التغير هو اختراع الحاسوب والهاتف المحمول ، واتسعت دائرة استخدامه بعد ظهور شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، بما يتضمنه من وسائل للتواصل الاجتماعي والتي تعتبر نقلة نوعية وعلى درجة كبيرة جداً من الأهمية في تكنولوجيا الاتصال فهذه الشبكة حولت العالم إلى مكتبة بلا جدران ، وقرية بلا أسوار ، وأمدت سكان العالم بثقافة دون حواجز . ونظراً للأعتماد المتزايد على الانترنت في مختلف مجالات الحياة ، فقد تزايدت أهمية استخدامه مؤخراً ، وأصبح ركيزة أساسية ، وزادت معه قدراتنا المعلوماتية والتفاعلية ، ويصاحب ذلك بالطبع أن العلاقات غير ثابتة ومن الصعب التنبؤ في تحديد الآثار السلبية والإيجابية لاستخدامه في المدى البعيد . وهذا ما دعى الباحث إلى إلقاء الضوء على هذه الظاهرة لما لها من سلبيات وإيجابيات وتأثيرها على الطلاب في المرحلة الجامعية .

إن ظاهرة استخدام شبكة الانترنت ظاهرة حديثة إلى حد ما بين أفراد المجتمع الليبي بشكل عام ، وأفراد مجتمع الدراسة بشكل خاص ، ولم تأخذ الاهتمام الكافي بما يتناسب مع انتشارها ، خصوصاً بين

فئات الشباب الجامعي الأكثر استخداماً لهذه التقنية . لذلك هدفت هذه الدراسة بشكل عام إلى معرفة أثر استخدام هذه التقنية على مجمل العلاقات الاجتماعية لأفراد مجتمع الدراسة .

وبناءً على ذلك ، صممت هذه الدراسة بحيث تتناول مشكلة الدراسة وأهميتها وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف ، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، ومتغيرات وتساؤلات الدراسة ، وعرض لأهم الموضوعات المتعلقة بالإطار النظري للدراسة مثل : نشأة وتطور شبكة الانترنت ، ومفهوم الانترنت وأهميته ، وفوائد الانترنت وأضراره ، وتأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعية للشباب . كما تناول هذا العرض أيضاً ، الإجراءات المنهجية للدراسة ، وتحليل البيانات الميدانية وتفسيرها وما توصلت إليه الدراسة من نتائج عامة وتوصيات .

أولاً : عرض إشكالية الدراسة .

(1) مشكلة الدراسة :

أصبحت تقنيات الاتصال ونقل المعلومات رافداً أساسياً ، وركناً مهماً في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، حيث شهدت المجتمعات الإنسانية خلال العقد الأخير من القرن العشرين تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، مما ساهم في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري . ولعل أهمها يتمثل في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) التي تعد أبرز ما توصل إليه العلم الحديث .

لقد أدخلت شبكة الانترنت كوسية اتصال متطورة جملة من التفاعلات السلوكية والثقافية المرتبطة بها ، والتي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي والتي أدت بدورها إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت وبشكل واسع في عملية التفاعل الاجتماعي ، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي التي تجسدت على أرض الواقع في الزيادة المستمرة والإقبال المرتفع لأعداد الناس ومن مختلف فئات المجتمع المستخدمين للأنترنت وخاصة فئة الشباب الذين وصل استخدامهم إلى درجة الإدمان ، مما قد يؤثر على السلوك الإنساني وشبكة العلاقات الاجتماعية، وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة والذي من شأنه تعزيز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصراً هاماً في ثقافة المجتمع ككل .

لقد استحوذ الانترنت على حيّز كبير من اهتمام الشباب في المجتمع الليبي بمختلف سماتهم وخصائصهم الاجتماعية ، واستخدامه بشكل متزايد والاعتماد عليه في حياتهم اليومية بطريقة لافتة للنظر وعلى الرغم من الأثر المتنامي لاستخدام الانترنت على المجتمع بشكل عام ، والإقبال اللامحدود من قبل الشباب بمختلف فئاته وعلى الأخص الشباب الجامعي على استخدامه وتأثيراته المختلفة على البناء الاجتماعي للمجتمع ، لا

زالت دراسة آثاره محدودة ، وخصوصاً في مدى تأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الأكثر استخداماً لهذه التقنية .

لهذا رأى الباحث أهمية وضع هذه الظاهرة على محك البحث والدراسة لمعرفة تأثيرها على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي بمجتمع الدراسة ، بهدف الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام الانترنت ودوافع استخدامه الوجدانية والعاطفية والمعرفية التي تخص الشباب الجامعي . وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في بحث استخدام الانترنت وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي .

(2) أهميـــة الدراســـــة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه المتعلق بتقنية المعلومات الحديثة (الانترنت) وأثر استخدام هذه التقنيات في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية على الشباب الجامعي بصفة عامة ، وطلبة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب بصفة خاصة . كما ترجع أهمية هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية ، فمن الناحية النظرية فإن الخوض في مثل هذه المجالات سوف يضيف المزيد من المعارف والخبرات لدى الدارسين في المجال الاجتماعي ، ويؤدي بالتالي إلى تراكم معرفي يلقى مزيداً من الضوء على هذه الإشكالية . أما من الناحية التطبيقية ، فإن هذه الدراسة سوف تفتح المجال لدراسات لاحقة أكثر عمقاً في دراسة هذه الظاهرة التي أصبحت تؤثر تأثيراً كبيراً على عقول الشباب وعلى نسق العلاقات والتفاعلات في محيط الشباب ومحيطهم الأسري والاجتماعي بشكل عام .

(3) أهـداف الدراســـــة :

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في معرفة جملة التفاعلات السلوكية والثقافية المرتبطة باستخدام تقنيات الانترنت وتأثيراتها المختلفة على البناء الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية وطرق التفكير في التعامل مع مختلف متغيرات الحياة الاجتماعية . كما أن لهذه الدراسة أهدافاً فرعية تتحدد في التعرف على :

1- التعرف على مدى انتشار تقنية المعلومات الحديثة (الانترنت) بين الشباب الجامعي بمجمّع الدراسة

2- التعرف على طبيعة استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي والآثار الاجتماعية المرتبة على هذا الاستخدام .

3- معرفة أهم الأضرار الاجتماعية والنفسية التي تحدثها هذه التقنية الحديثة .

4- معرفة آراء ووجهات نظر الشباب حول استخدام الانترنت وتأثيره على المستوى الدراسي للمبحوث

5- معرفة إيجابيات وسلبيات الانترنت ومدى تأثيره في سمات الشباب الجامعي وأساليب حياتهم المختلفة

6- وضع توصيات ومقترحات قد تساهم في معالجة الأضرار الاجتماعية والنفسية بمنظومة العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي المترتبة على استخدام هذه التقنية الحديثة.

(4) تعريف المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة :

1- الانترنت : عبارة عن شبكة اتصال ضخمة جداً تربط بين ملايين من شبكات الحاسبات مختلفة الأنواع والأحجام ، وتقوم هذه الشبكة بتوفير الاتصال السريع المستخدم بتكلفة محدودة في مختلفة الأوقات وفي اللحظة التي يحتاجها المستخدم.[1]

كما يعرف الانترنت أيضاً من الناحية النظرية بأنه الشبكة العالمية التي تقوم بربط ما يزيد عن (10) ملايين كومبيوتر في أكثر من (100) دولة حول العالم ، وتعود ملكية هذه الأجهزة إلى شركات وجامعات ودوائر حكومية ، بالإضافة إلى أفراد متحمسين يمتلكون أجهزة شخصية موصولة بالانترنت.[2]

ومن الناحية الإجرائية وفقاً لمتطلبات الدراسة الحالية ، يعرف الانترنت بأنه شبكة من الاتصالات تعمل على تواصل الأشخاص مع بعضهم البعض وتعمل على نقل الأخبار والثقافات والمعلومات من مجتمع لآخر من خلال وسائل متنوعة وعديدة من الأجهزة المختلفة مثل (اللابتوب – الآي باد – الهاتف المحمول) .

2- الفيس بوك : عبارة عن موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ، ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها ، وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية ، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة والتقاء الأصدقاء القدامى والجدد وتبادل المعلومات.[3] ومن الناحية الإجرائية يعرف الفيس بوك بأنه : شبكة اجتماعية وجدت قبول وتجاوب كبير من الناس وخصوصاً فئة الشباب في جميع أنحاء العالم تقريباً وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها ، وقد أتاحت فرصة لتبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين .

3- العلاقات الاجتماعية : وتعرف بأنها صور من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفيين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منها للأفراد . ومن صور هذه العلاقات الصداقة والقرابة والزمالة سواء في العمل أو الدراسة أو الجماعات.[4] وتعرف العلاقات الاجتماعية إجرائياً بأنها صورة تصور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر ، بحيث يتكون لدى كل

---

[1] عبدالمحسن أحمد العميمي ، الآثار الاجتماعية للانترنت ، دار قراطبة ، الرياض 2004. ص53.

[2] حسام مخزوم ، مصطلحات الانترنت ، مكتبة كتب الحاسب الآلي ، القاهرة 2008. ص13.

[3] حامد عبدالسلام زهران، نشأة وتطور الفيس بوك ، عالم الكتب، القاهرة 2007.ص12.

[4] عبدالله أحمد ، استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب ، كلية التربية ، جامعة أم القرى 2008.ص74.

طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما للآخر . ومن صور هذه العلاقات الصداقة ، والروابط الأسرية ، والقرابة ، وزمالة العمل ، والمعارف والأصدقاء .

4- مفهوم الشباب : تعرف مرحلة الشباب بأنها المرحلة التي يكون فيها الفرد قادر ومستعد على تقبل القيم والمعتقدات الجديدة والأفكار التي من خلالها يتسطيع العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات.[1] كما يعرف الشباب أيضاً من الناحية النظرية بأنهم الذين يتلقون تعليمهم المدرسي ولم يدخلوا الحياة العملية بعد ذلك لم يتحملوا حياة عائلية.[2] وإجرائياً تم تعريف الشباب بأنهم الأفراد الذي تتراوح أعمارهم من (18-25) سنة ، وتتسم مرحلة الشباب الجامعي بالنضج وتحمل المسؤولية والاعتماد على الذات ويرفض فيها الشباب القيم القديمة .

(5) الـــدراســـــات الســابقــة .

بعد عرض مشكلة الدراسة وصياغتها وبيان أهميتها وما تسعى إلى تحقيقه من أهداف ، نتناول جانباً آخر على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لهذه الدراسة ، ونعني بذلك الدراسات السابقة المتعلقة مباشرة بموضوع الدراسة ، لوضع موضوع هذه الدراسة في إطاره النظري الصحيح . وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات وفق سياقها الزمني :

1) دراسة (نجوى عبدالسلام 1998) : حول أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري للأنترنت . وقد توصلت إلى وجود تنوع في استخدام المبحوثين لهذه الشبكة ، تتراوح ما بين استخدامها وسيلة للحصول على معلومات علمية (61%) ، وفنية (40.3%) ورياضية (26.2%) ومعلومات سياسية واقتصادية (18.8%) وحول الفترة التي مضت على استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت ، فقد ذكر (58%) منهم استخدامهم لها منذ ما يزيد على ستة أشهر ، وحول مكان استخدام الشباب لشبكة الانترنت فقد ذكر (52%) منهم بأن لديهم اشتراكات شخصية ، و(21%) يتصلون بها من مقاهي الانترنت و(15%) من أماكن أخرى مثل المراكز العلمية والجامعات . وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن دوافع استخدام الشباب لشبكة الانترنت قد تركز أهمها في الحصول على المعلومات ، يليها التسلية والترفيه من أجل إقامة صداقات مع الآخرين ، وشغل وقت الفراغ ، وحب الاستطلاع وأخيراً لتجربة كل جديد.[3]

---

[1] أحمد زكي يوسف ، شبكة الانترنت وآثارها على الشباب المصري ، عين شمس ، القاهرة 2008. ص13 .

[2] عدلي سليمان وآخرون ، الخدمة الاجتماعية والشباب المدرسي ، مكتبة عين شمس ، القاهرة 1993. ص7.

[3] نجوى عبدالسلام ، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الانترنت : دراسة استطلاعية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، حول الإعلام وقضايا الشباب . ص ص 85- 88.

2) دراسة (عليان والقيسي 1999) : حول استخدام الانترنت في العالم العربي ، فقد كانت دراسة استكشافية لعينة عمدية بلغت (5000) مفردة من طلبة الجامعات لخمسة بلدان عربية هي : مصر ، والسعودية ، والإمارات ، والكويت ، والبحرين ، وقد بينت نتائج الدراسة أن نسبة المستخدمين لهذه الشبكة قد بلغ (72.6%) من إجمالي المبحوثين ، وكان الذكور أكثر استخداماً لشبكة الانترنت من الإناث ، وقد تبين من هذه الدراسة أن الانترنت يعد مصدراً مهماً للأخبار والمعلومات للغالبية العظمى من المبحوثين ، تليها التسلية وقضاء وقت الفراغ ، واستخدام البريد الإلكتروني في المرتبة الثالثة.[1]

3) دراسة (سامي طايع 2000) : حول استخدام الانترنت في مكتبة جامعة البحرن ، وبلغ حجم عينة الدراسة (524) مستخدماً ، وأظهرت النتائج أن (95%) من المستفيدين يستخدمون الشبكة للبحث عن المعلومات لغرض كتابة الدراسات والبحوث والتقارير ، وتستخدم بشكل واسع من أجل التعرف عليها وإرسال الرسائل الإلكترونية ومتابعة الأخبار وقراءة الصحف والتسلية والترفيه.[2]

4) دراسة (محمد الخليفي 2002) بعنوان : تأثير الانترنت في المجتمع ، بهدف تقصي فوائد شبكة الانترنت وسلبياتها ، وتوصلت إلى أن معظم أفراد مجتمع الدراسة (91.7%) لديهم رغبة في استخدام الانترنت ، وتركزت أهم استخداماتها في الاستفادة من هذه الشبكة في أغراض الاتصال ، وتبادل المعلومات مع الآخرين والبحث عن المعلومات وعن الترفيه والتسلية . ورأى المبحوثين أن سلبيات شبكة الانترنت تمثلت في أنها تساعد على الغزو الثقافي ، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية وصحية لكثرة استخدامها.[3]

5) دراسة (جيهان حداد 2002) : حول المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة أربد ، وقد تكونت عينة الدراسة من (180) فرداً من المرتادين لمقاهي الانترنت . ومن أهم نتائجها فيما يخص العلاقات الاجتماعية ، فقد بينت الدراسة أن شبكة الانترنت قللت نوعاً ما من العلاقات الاجتماعية المباشرة ، مما قلّ من الروابط القرابية والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع الواحد ، ولكنها بنفس الوقت عملت على استمرار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يعيشون في مناطق بعيدة جغرافياً عن الأهل والاقارب.[4]

---

[1] عليان ربحي ، منال القيسي ، استخدام الانترنت في المكتبات الجامعية : دراسة حالة في مكتبة البحرين ، رسالة المكتبة ، مجلد 34، عدد 4 . ص 7 .

[2] سامي طايع ، الانترنت في العالم العربي : دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، عدد 4 . ص35.

[3] محمد الخليفي ، تأثير الانترنت في المجتمع : دراسة ميدانية ، عالم الكتب ، المجلد 22 ، العدد 56 ، ص ص 46-50 .

[4] جيهان حداد ، المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي : دراسة انثروبولوجية ، جامعة اليرموك (رسالة ماجستير غير منشورة) 2002. ص7.

6) دراسة (فاتن عريقات 2003) : حول اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت في التعليم ، وقد أجريت الدراسة على عينة من طلبة التخصصات العلمية الذين لديهم اتجاهات أكثر إيجابية من طلبة التخصصات الإنسانية ، وأن وجود الخبرة في استخدام الأنترنت وتوفر الأجهزة الحاسوبية يرتبط إيجابياً نحو الأنترنت.[1]

7) دراسة (ذوقان عبيدات 2003) بعنوان : الفضائيات والأنترنت : معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزاً للإيجابيات ، بهدف التعرف على اتجاهات الطلبة في دول الخليج نحو استخدامات الفضائيات والأنترنت بالتطبيق على عينة بلغت (539) طالباً وطالبة ومن أهم نتائجها هو وجود أخطار اجتماعية لاستخدام الأنترنت والفضائيات من قبل الشباب الخليجي تتمثل في العزلة وضعف العلاقات الاجتماعية.[2]

8) دراسة (حلمي ساري 2005) بعنوان : ثقافة الانترنت : دراسة في التواصل الاجتماعية وتمتاز هذه الدراسة بشموليتها وتوسعها في المجال المعرفي بما يخص تكنولوجيا المعلومات ، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية ، وتناولت الآثار الإيجابية والسلبية على حد سواء ، حيث أجريت على عينة من شباب قطر بمدينة الدوحة من كلا الجنسين حجمها (472) مفردة . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي تتعلق مباشرة بموضوع الدراسة الحالية ، هو مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية الناجمة عن الأدمان على استخدام شبكة الأنترنت. ومن أهم أعراضها: انتشار القلق والتوتر والإحباط ، وتذمر أسر الشباب ، وانشغال أبنائهم بالأنترنت ، وخلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم من حيث تذمر الشباب من زيارات الأقارب.[3]

9) دراسة (شعاع يوسف 2006) بعنوان : التقنيات الحديثة فوائد وأضرار : دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد ، حيث أشارت الدراسة إلى أنه في حالة الإدمان على استخدام الإنترنت ، فإن هذا سوف يؤدي إلى فقدان السيطرة على النفس ، وإهمال الوضع الشخصي ، وضعف العلاقات والتواصل في المحيط الاجتماعي ، وأكدت الدراسة على أن خطر إدمان الانترنت يزداد بين الناس الذين يتمتعون بحق مجاني لدخوله كحال طلبة الجامعات.[4]

---

[1] فاتن عريقات ، اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت في التعليم : دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة) 2003 . ص13.

[2] ذوقان عبيدات ، الفضائيات والانترنت : معالجة السلبيات لدى الناشئة ، مكتبة التربية ، الرياض 2003 . ص16 .

[3] حلمي ساري ، ثقافة الانترنت : دراسة التواصل الاجتماعي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن 2005 . ص ص 115-117 .

[4] شعاع يوسف ، التقنيات الحديثة : فوائد وأضرار : دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد ، كتاب الأمة ، ط1 ، قطر2006. ص17.

10) دراسة (عبدالرحمن الشامي 2006) بعنوان : استخدام الشباب الجامعي اليمني للأنترنت : دراسة مسحية ، بلغ حجم العينة (400) مفردة من الشباب الجامعي . ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج أن استخدام شبكة الأنترنت من قبل أفراد العينة كان بدافع الحصول على المعلومات ، واستخدام البريد الإلكتروني ، ثم لقراءة الصحف والمجلات . وعن أهم اتجاهاتهم نحو منافع استخدام الانترنت ، فقد اتسمت بالإيجابية ، وخاصة ما يتعلق بكونها من أهم الوسائل المساعدة في إنجاز الأبحاث العلمية ، ووسيلة لمعرفة أهم ما يحدث في العالم.[1]

(6) متغـيرات الـدراســـــة :

1- المتغير المستقل : ويشمل متغيرات الخلفية كالنوع والعمر والمستوى الدراسي ، والدخل ، بالإضافة إلى المتغيرات الأساسية المتمثلة في الاستخدام المتزايد للأنترنت أو الإدمان عليه والوقت المستغرق ودوافع الاستخدام .

2- المتغير التابع : ويتمثل في الآثار السلبية المترتبة على استخدام الانترنت مثل الاغتراب والعزلة ، وضعف الروابط القرابية ، والشعور بالقلق والتوتر والإحباط ، وتدني المستوى الدراسي وضعف مستوى الاتصال والمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل ، وضعف التواصل الاجتماعي في المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد .

(7) تـســاؤلات الدراســـــة : **وقد كانت على النحو الآتي :**

1- هل توجد علاقة بين التخصص الدراسي واستخدام الانترنت ؟

2- هل توجد علاقة بين ارتياد المقاهي الإلكترونية واستخدام الانترنت ؟

3- هل توجد علاقة بين النوع واستخدام الانترنت ؟

4- هل توجد علاقة بين ضعف الروابط الأسرية واستخدام الانترنت ؟

5- هل توجد علاقة بين الاغتراب والعزلة واستخدام الانترنت ؟

6- هل توجد علاقة بين القلق والتوتر والإحباط واستخدام الانترنت ؟

7- هل توجد علاقة بين الرغبة في الاتصال وتبادل المعلومات واستخدام الانترنت؟

---

[1] عبدالرحمن الشامي، استخدام الشباب الجامعي اليمني للأنترنت : دراسة مسحية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت ، العدد 88/22. ص ص 108-155 .

ثانياً : الإطـــار النظـــري للدراســـــــة .

(1) الانترنت : تعتبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من أبرز المستحدثات التكنولوجية التي فرضت نفسها على المستوى العالمي خلال السنوات القليلة الماضية ، حتى أصبحت أسلوباً للتعامل اليومي ونمط للتبادل المعرفي بين شعوب العالم ، كما أن الانتشار السريع لهذه الشبكة ، جعلها من أهم معالم العصر الحديث حتى إن البعض أطلق على هذا العصر (عصر الانترنت) لما أحدثته هذه الشبكة من آثار عميقة وتغيرات جذرية في أساليب وأشكال التواصل في شتى مناحي الحياة.

1- نشأة وتطور الانترنت : تشير الدراسات إلى أن البداية الحقيقية لهذه الشبكة العملاقة ، كانت بداية عسكرية حينما أمر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عام 1957م بإيجاد قاعدة معلومات للأغراض العسكرية ، وظل الأمر في طور التحضير إلى أن تم إنشاء ما يسمّى بوكالة مشاريع البحوث المتقدمة والتي استقطبت مجموعة من مؤسسات وجامعات تعمل في مجال الأبحاث العسكرية ، وكانت المشكلة في تباعد أماكن هذه المؤسسات والجامعات عن بعضها البعض ، مما يعوق عملية تبادل نتائج الأبحاث مباشرة عبر حواسيبها ، ومن ثم طلبت وزارة الدفاع الأمريكية من مجموعة من العلماء في مجال الحاسوب ، البحث عن أفضل طريقة للإتصال بين عدد كبير من الحواسيب ، ومن نتائج البحث ظهور شبكة ARPANET والتي ربطت بين أربعة مختبرات للبحوث ، ثم توسعت فشملت عشر جامعات ومؤسسات ، ولم يمضي أكثر من بضعة أشهر حتى أصبحت شبكة ARPANET تضم حوالي (42) من أشهر مراكز البحوث في الولايات المتحدة ، ونظراً لتزايد الإقبال على الاشتراك في شبكة ARPANET من قبل الجامعات والمؤسسات الأخرى ، بدأت الشبكة تعاني من صعوبات تتعلق بإدارة العمل فيها ، ومن ثم انقسمت شبكة arpa net إلى قسمين : الأول يعرف باسم Milnet وهو مخصص للأغراض العسكرية ، والثاني هو Arpanet وهي مخصصة للأغراض المدنية وظلت هاتان الشبكتان متصلتين عن طريق بروتوكول الانترنت والذي يسمح بتوجيه المعلومات والبيانات عبر الشبكات.[1]

2- مفهوم الانترنت : كلمة الانترنت تتكون من مقطعين ، أولهما (انتر) وهو مشتق من كلمة دولي / عالمي ، وثانيهما (نت) وهو مشتق من كلمة شبكة الاتصالات ويشكل المقطعان معاً كلمة الانترنت والتي تعرف في العالم أجمع بشبكة المعلومات الدولية.[1] كما تعرف شبكة الانترنت بأنها : الشبكة البينية في مدلولها

---

[1] عبدالله خليل ، شبكة المعلومات في التعليم العالي ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة 2004. ص ص 85-87 .

[1] علي عبدالمنعم ، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ، دار الكتاب للنشر ، القاهرة 2005. ص 87.

تعني الترابط بين الشبكات لكونها تتضمن عدداً كبيراً من الشبكات المترابطة في جميع أنحاء العالم ومن ثم يطلق عليها شبكة الشبكات المعلوماتية.[2]

كما عرفت شبكة الانترنت أيضاً بأنها : شبكة مترابطة من الحواسيب المتزايدة في العدد ، والمنتشرة حول العالم ، والمتصلة ببعضها عبر تكنولوجيا الاتصالات والأقمار الصناعية ، باستخدام بروتوكولات اتصال مقننة ، بما يسمح لمستخدمي الشبكة من نشر واستقبال المعلومات بعناصرها المختلفة ، وجعلها متاحة للجميع حول العالم بما يؤهلها لتقديم التعليم والتدريب وتحقيق حرية التدريب ، ومرونته ، وعالميته ، والقدرة على التجديد المستمر للمعلومات والمهارات.[3]

3- أهمية الانترنت : يعد الانترنت الوسيلة الأساسية اليوم لتناقل المعلومات ومن هنا فإن أول استخدام للانترنت هو لجمع الأخبار والمعلومات المختلفة التي تتنوع مصادرها على اختلافها ، ولهذا السبب فإن الانترنت هو وسيلة تناقل الأخبار وبشكل كبير جداً ، ومن هنا فإن الإنسان يمكنه وباستخدام الأنترنت أن يجمع القدر الأكبر من المعلومات من المصادر المختلفة والمتنوعة التي لا تعد ولا تحصي، بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام الانترنت كوسيلة لجمع الأموال ومن مصادر مختلفة ، فيمكن مثلاً أن يتم جمعها عن طريق الدخول في البورصة على المواقع الإلكترونية المهتمة بهذا الشأن ، كما أنه يمكن استعماله لكسب المال عن طريق نشر الإعلانات المختلفة على الانترنت وتلقي الأجور لقاء الاستمتاع بها ، ويستخدم الانترنت أيضاً في زيادة التواصل والاتصال بين الناس على اختلاف أصنافهم وأماكنهم وأوقاتهم ، وزادت هذه الأهمية لشبكة الانترنت بعد أن تطورت وازدهرت شبكة التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها المختلفة ، مما عمل على زيادة اتصال الناس مع بعضهم البعض على اختلاف أماكنهم ومواقعهم أيضاً فإنه من الممكن استعمال الانترنت للأغراض الترفيهية المختلفة والمنتشرة على الشبكة بشكل كبير وواسع.[4]

4- فوائد الانترنت وأضراره :

أ) فوائد الانترنت :

1- الدعوة إلى الإسلام وتبيان محاسنه .

2- نشر العلم النافع والأخلاق الحسنة.

3- معرفة العلوم الكونية والأخذ بأسباب التقدم والرقي .

4- الاستفادة منه في الأبحاث العلمية .

---

[2] الغريب زاهر ، الانترنت والتعليم خطوةً بخطوة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة 2000. ص17 .

[3] محمد جابر ، فاعلية برنامج تدريبي عن الانترنت ومهارة استخدام برامج الحاسوب (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة 2006 (ملخص دراسة) .

[4] محمد مروان ، أهمية المواقع الالكترونية ، www.Mawdoo3.com 2015/6/30م

5- التعرف على أحدث التقارير والدراسات والإحصاءات في مختلف المجالات .

6- الإعلان عن محاضرات العلماء ومتابعتها عبر الانترنت .

7- الاستفادة منه في المراحل الدراسية المختلفة في الجامعات والمعاهد والمدارس.[1]

ب) أما عن أضرار وعيوب الانترنت فهي على النحو الآتي :

1- إضاعة الوقت .

2- التعرف على صحبة السوء .

3- تدمير الأخلاق ونشر الرذائل .

4- إهمال الصلاة وضعف الاهتمام بها .

5- الغرق في أوحال الدعارة والفساد .

6- إشاعة الخمول والكساد .

7- الإصابة بالأمراض النفسية .

8- التأثير على العلاقات الاجتماعية.[2]

9- التجسس على الأسرار الشخصية .

10- التعرف على أساليب الإرهاب والتخريب .

11- نشر الكفر والإلحاد والوقوع في شراك التنصير .

12- يعرض الناس إلى النصب والاحتيال والتهديد والإبتزاز.

13- نشر مفاهيم عنصرية بين مجتمع الشباب .

14- إهمال مستخدم الانترنت لحياته الاجتماعية والالتزامات العائلية والوظيفية.[3]

(2) تأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعية للشباب :

تشكل العلاقات الاجتماعية الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم مع بعضهم البعض ومن تفاعلهم في المجتمع بغض النظر عن كونها علاقات

---

[1] أحمد نافذ الشهراوي ، فوائد وأضرار الانترنت ، Pulpit.alwatanvoice.com 2008/4/26م .

[2] المرجع السابق نفسه .

[3] سناء الدويكاتي ، فوائد وأضرار الانترنت : www.Mawdoo3.com 2015/5/11م

إيجابية أو سلبية تعد من أهم ضرورات الحياة ، لهذا أصبح موضوع العلاقات الاجتماعية يحتل مكانة هامة في العلوم الاجتماعية .

وفيما يلي نستعرض بشيء من الإيجاز بعض المؤشرات التي يستدل منها على انحراف العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت عن مسارها الطبيعي الايجابي إضافة إلى التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية .

1- المؤشرات الهامة التي يستدل منها على انحراف العلاقات عبر الانترنت عن مسارها الطبيعي الايجابي ومنها :

- زيادة عدد الساعات أمام الانترنت بشكل مضطرد يتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه أو الحدود المعقولة عموماً .
- التوتر والقلق الشديدان في حال وجود أي عائق للاتصال بالفيس بوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي قد تصل إلى حد الاكتئاب .
- إهمال الواجبات الاجتماعية والأسرية والوظيفية بسبب استعمال الشبكة .
- استمرار استعمال الانترنت على الرغم من وجود بعض المشكلات مثل فقدان العلاقات الاجتماعية والتأخر عن الدراسة .. الخ .
- الاستيقاظ من النوم بشكل مفاجئ والرغبة في فتح شبكة الانترنت .
- الإصابة بأضرار صحية ، نتيجة الإدمان على استعمال شبكة الانترنت كالأضرار التي تصيب العين نتيجة للإشعاع ، والدخول في عالم وهمي مما يسبب آثار نفسية هائلة.[1]

2- التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية :

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من الأشياء المهمة في الوقت الراهن للجميع والتي صاحبها في الوقت نفسه الكثير من المشكلات والسلبيات التي سببتها هذه المواقع ساهمت بشكل كبير في منع الأشخاص من التواصل وجهاً لوجه ، كما أدى الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة (الفيس بوك وتويتر) إلى تدني المستوى الدراسي للطلاب المدمنين على هذه المواقع وانخفاض نتائجهم بنسبة (20%) في الاختبارات عن الطلاب الذين لا يستخدمون هذه المواقع . كما تؤثر هذه المواقع في قطع العلاقات بين

[1] ربحي مصطفى ، الشباب الجامعي وتأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية ، جامعة القاهرة 2008 . ص 13.

الأصدقاء المقربين في أحيان كثيرة ، إضافة إلى ضياع الوقت سواء في التواصل مع الأصدقاء أو مراقبة المستخدمين أو قضاء الكثير من الوقت في الألعاب غير المفيدة.[1]

ثالثاً : الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل البيانات :

(1) الإجـراءات المنهجيـة للـدراســة .

1- نوع الدراسة والمنهج العلمي المستخدم : يتوقف تحديد نوع الدراسة على طبيعة موضوعها من ناحية ، وعلى أهدافها من ناحية ثانية ، وعلى وفرة المعلومات بموضوعها من ناحية ثالثة . فمن حيث موضوع الدراسة فيتعلق بدراسة أبعاد ظاهرة استخدام الانترنت ومدى تأثيراته على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي بمجتمع الدراسة بكلية الآداب – قسم علم الاجتماع . أما من حيث الهدف ، فقد تمثل الهدف العام لهذه الدراسة في معرفة جملة التفاعلات السلوكية والاجتماعية والثقافية المرتبطة باستخدام تقنيات الانترنت وتأثيراتها المختلفة على البناء الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية وطرق التفكير في التعامل مع مختلف متغيرات الحياة الاجتماعية . ووفقاً للاعتبارات السابقة ، أعتمد الباحث أسلوب الدراسة الوصفية التحليلية الذي يعد من الأساليب المناسبة لدراسة هذا النوع من الظواهر ، والذي يهتم بتطوير ووصف الظاهرة وتفسيرها . أما من حيث المنهج المستخدم في هذه الدراسة ، فقد أعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي بطريق العينة باعتباره أكثر استخداماً في الدراسات السوسيولوجية .

2- مجالات الدراسة :

أ- المجال البشري : ويشمل طلبة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب ذكوراً كانوا أم إناثاً المسجلين بالقسم خلال فصل الخريف 2017-2018م .

ب- المجال الجغرافي (المكاني) : ويتمثل في الحدود الإدارية لكلية الآداب بجامعة بنغازي .

جـ- المجال الزمني : ويتمثل في الفترة الزمنية التي تستغرقها الدراسة الميدانية والتي بدأت في 2017/11/13 وانتهت في 2018/1/30م .

3- **العينة وأسلوب اختيارها :** لقد تم سحب العينة الخاصة بهذه الدراسة وفق المراحل التالية :

أ) مجتمع الدراسة أو العينة : يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب قسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة بنغازي المسجلين بالقسم خلال فصل الخريف (2017-2018م) .

---

[1] المرجع السابق نفسه . ص16.

ب) وحدة تحليل البيانات : وحدة تحليل البيانات أو العينة في هذه الدراسة هو الطالب الفرد ذكراً كان أم أنثى ضمن مفردات عينة الدراسة الذي يتولى الإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان .

ج) نوع العينة : لقد تم استخدام اسلوب العينة العشوائية المنتظمة وفق الأسس العلمية المتبعة في هذا الشأن ، نظراً لتناسبها مع طبيعة مجتمع الدراسة الذي يتميّز بخصائص التجانس في الوضع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي .

د) حجم العينة : بلغ حجم العينة في هذه الدراسة (125) مفردة بنسبة تمثيل بلغت حوالي (22%) من المجموع الكلي لعدد الطلاب المسجلين بقسم علم الاجتماع وقت إجراء الدراسة البالغ عددهم (580) طالب وطالبة .

4- أداة جمع البيانات : لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة رئيسية ، لجمع البيانات تتمثل في استمارة استبيان ، إذ أنها تعد من الوسائل المناسبة لجمع البيانات، خاصة إذا كان مجتمع الدراسة على مستوى ملائم من الثقافة وكانت فقراته معدة بعناية لتتناسب وهذا المستوى .

(2) تحليـــل البيانـــات : نقدم فيما يلي تحليلاً للبيانات التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية :

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب النوع :

النوع	التكرار	النسبة
ذكور	22	%17.6
إناث	103	%82.4
المجموع	125	%100

باستعراض معطيات الجدول (1) شكلت نسبة الإناث أعلى نسبة حيث بلغت (82.4%) من المجموع الكلي للبمحوثين في حين لم تتجاوز نسبة الطلبة الذكور (17.6%) من المجموع الكلي للبمحوثين . وتعليل ذلك أن عدد الطالبات يفوق عدد الطلاب الذكور الدارسين في معظم الأقسام العلمية بكلية الآداب بما فيها قسم علم الاجتماع الذي يشكل مجتمع العينة لهذه الدراسة . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن هذه النتيجة قد تقودنا إلى الاعتقاد بأن الإناث في مجتمع الدراسة يقبلن على استخدام شبكة الانترنت بشكل كبير جداً .

جدول (2) توزيع المبحوثين حسب العمر :

فئات العمر	التكرار	النسبة
22-18	61	%48.8
27-23	47	%37.6
32-28	10	%8.0
33 فما فوق	7	%5.6
المجموع	125	%100

من خلال استعراض معطيات الجدول (2) المتعلق بتوزيع المبحوثين وفق متغير العمر ، سجلت الفئة العمرية (18-22) سنة أعلى نسبة بلغت (48.8%) من المجموع الكلي للمبحوثين ، وتضم هذه الفئة عادة طلاب الفصول الدراسية الأولى ، وجاءت الفئة العمرية (23-27) سنة في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت (37.6%) وتضم هذه الفئة عادةً طلاب الفصول الدراسية المتقدمة . أما الطلبة كبار السن (28-33) سنة فما فوق فقد بلغت نسبتهم (13.6%) من المجموع الكلي ، وتضم هذه الفئة وفق الملاحظات الميدانية للباحث – خليط من الطالبات المتزوجات والمتعثرين دراسياً والمنتسبون.

جدول (3) توزيع المبحوثين حسب الفصول الدراسية بالقسم :

الفصل الدراسي	التكرار	النسبة
الفصل الأول	30	%24
الفصل الثاني	15	%12
الفصل الثالث	10	%8
الفصل الرابع	27	%21.6
الفصل الخامس	22	%17.6
الفصل السادس	6	%4.8
الفصل السابع	8	%6.4
الفصل الثامن	7	%5.6
المجموع	125	%100

من خلال استعراض بيانات الجدول (3) المتعلق بالمستوى الدراسي للمبحوثين وفق الفصول الدراسية بقسم علم الاجتماع ، تبين أن أغلب أفراد العينة يتركزون في الفصول الدراسية الأول والرابع والخامس والثاني بنسب مئوية بلغت (24%) و(21.6%) و(17.6%) و(12%) على التوالي ، في حين توزعت باقي فئات العينة على الفصول الدراسية الثالث والسابع والثامن والسادس بنسب مئوية بلغت (8%) و(6.4%) و(5.4%) و(4.8%) على التوالي .

جدول (4) يوضح مؤيدي استخدام الانترنت بين فئات المجتمع من عدمه :

التأييد والرفض	التكرار	النسبة
نعم	88	%70.4
لا	37	%29.6
المجموع	148	%100

باستعراض جدول (4) المتعلق باستخدام الانترنت وانتشاره بين فئات المجتمع تبيّن أن أغلب المبحوثين يؤيدون استخدام هذه التقنية داخل أوساط المجتمع الليبي بنسبة بلغت (70.4%) من المجموع الكلي للمبحوثين ، في حين لم تتجاوز نسبة المعارضين لهذا الاستخدام (29.6%) من المجموع الكلي ، ولعل مرجع ذلك أن هذه الفئة لا تمتلك مثل هذه الوسائل الحديثة ، ولا تلم بطريقة استخدامها وإدراك أهميتها ، كما قد يرجع السبب إلى انتماء أغلب هذه الفئة إلى أسر محافظة لا تفضل استخدام مثل هذه التقنيات .

جدول (5) يوضح الوقت المفضل لاستخدام الانترنت :

أوقات استخدام الانترنت	التكرار	النسبة
خلال أوقات العمل	00	00
وقت الحاجة إليه	36	%28.8
في المناسبات	00	00
في كل الأوقات	89	%71.2
المجموع	125	%100

أبرزت معطيات الجدول (5) بوضوح أن ما نسبته (71.2%) من المبحوثين يستخدمون شبكة الانترنت في كل الأوقات مقابل (28.8%) من المبحوثين يستخدمون الانترنت وقت الحاجة إليه فقط . ولعل هذه النتيجة تعد الأقرب إلى الواقع باعتبار أن معظم الشباب في الوقت الحاضر يفرطون في استخدام الانترنت في كل الأوقات وحتى في الطرقات العامة .

جدول (6) استخدام الانترنت في الحياة اليومية :

استخدام الانترنت في الحياة اليومية	التكرار	النسبة
نعم	74	%59.2
لا	51	%40.8
المجموع	125	%100

باستعراض معطيات الجدول (6) المتعلق باستخدام الانترنت في الحياة اليومية، أيّد ما نسبته (59.2%) من المبحوثين استخدام الانترنت في الحياة اليومية ، في حين عارض هذا الاستخدام ما نسبته (40.8%) من المبحوثين ، ومرجع ذلك أن المؤيدين للاستخدام اليومي للانترنت مرتبط بالحصول على معلومات دراسية أو بحثية أو مرتبط ببرامج أخبارية ورياضية وترفيهية .

جدول (7) يوضح مدى شعور المبحوث بالوحدة والكآبة في حالة عدم استخدام الانترنت :

ارتباط استخدام الانترنت بمشاكل الوحدة والكآبة	التكرار	النسبة
نعم	10	%8.0
أحياناً	53	%42.4
لا	62	%49.6
المجموع	125	%100

من خلال استعراض بيانات الجدول (7) تبين أن ما نسبته (49.6%) من المبحوثين لا يعانون من مشكلات الوحدة أو العزلة والكآبة في حالة عدم ممارستهم لهذه التقنية المتمثلة في شبكة المعلومات الدولية ، في حين رأي ما نسبته (42.4%) من المبحوثين احساسهم بهذا الشعور في بعض الأحيان المتمثل في مشاعر القلق والعزلة والكآبة في حالة عدم استخدام الانترنت ، بينما أكد ما نسبته (8 %) من المبحوثين معاناتهم من مشكلات العزلة والوحدة والكآبة لعدم مزاولتهم لهذه التقنية والتي قد تكون مرتبطة بالإدمان عليها .

جدول (8) يوضح استخدام الانترنت في الأنشطة المختلفة :

الأنشطة المستخدمة	التكرار	النسبة

مشاهدة أنشطة ثقافية	10	%8.0
مشاهدة أنشطة رياضية	49	%39.2
مشاهدة أنشطة فنية	9	%7.2
مشاهدة أنشطة ترفيهية	37	%29.6
متابعة الدراسات والبحوث العلمية	20	%16
المجموع	125	%100

من خلال استعراض معطيات الجدول (8) تبيّن أن مشاهدة الأنشطة الرياضية والأنشطة الترفيهية شكلت أغلب اهتمامات المبحوثين المستخدمين لشبكة الانترنت بنسب مئوية بلغت (39.2%) و(29.6%) على التوالي ، في حين جاءت الاهتمامات العلمية في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية بلغت (16%) من المجموع الكلي ، وتتركز هذه الاهتمامات عادة في سحب الموضوعات العلمية المتعلقة بالاوراق البحثية للطلاب . أما فيما يتعلق بالأنشطة الثقافية والفنية فقد جاءت في أدنى سلم اهتمامات المبحوثين المستخدمين لشبكة الانترنت بنسبة مئوية بلغت (8%) و(7.2%) على التوالي .

جدول (9) يوضح أثر استخدام الانترنت على المكون الثقافي للمجتمع :

تأثير الانترنت على ثقافة المجتمع	التكرار	النسبة
نعم	105	%84
لا	20	%16
المجموع	125	%100

تعكس معطيات الجدول (9) بوضوح قناعة أغلب المبحوثين بوجود آثار سلبية على المكون الثقافي للمجتمع المترتب على الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام ، حيث أيّد هذا الاتجاه ما نسبته (84%) من المجموع الكلي للمبحوثين ، في حين يرى ما نسبته (16%) فقط من المبحوثين أن الانترنت وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي لا يؤثر في الثقافة العامة للمجتمع . ويبدو أن الفئة الأولى من المبحوثين قد ربطت تأثير هذه التقنية على الثقافة السائدة في المجتمع بما ينشر على الانترنت وغيره من صفحات التواصل الاجتماعي من مشكلات اجتماعية وأخلاقية وصحية ، وتدهور العلاقات الأسرية والصداقات والغزو الثقافي المبرمج .

جدول (10) يوضح تأثير الانترنت على منظومة السلوك لدى الشباب :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	116	%92.8
لا	9	%7.2
المجموع	125	%100

تعكس معطيات الجدول (10) بوضوح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يرون أن شبكة الانترنت وما تشتمل عليه من وسائل مختلفة للتواصل الاجتماعي مثل (الفيس بوك) تؤثر بشكل كبير في سلوك هذا الجيل من الشباب بنسبة مئوية وصلت إلى (92.8%) من المجموع الكلي في حين رأى ما نسبته (7.2%) من المبحوثين أن الانترنت لا يؤثر على سلوك الشباب . هذه النتيجة تتفق تماماً مع ما جاء في دراسة (حلمي ساري 2005) بعنوان : ثقافة الانترت التي توصل فيها إلى أن استخدام شبكة الانترنت يؤدي إلى مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية الناجمة عن الإدمان على استخدام الانترنت . ومن أهم أعراضها : انتشار القلق والتوتر والإحباط ، وتذمر أسر الشباب ، وانشغال أبنائهم بالانترنت ، وخلخلة علاقات الشباب الاجتماعية بعائلاتهم .

جدول (11) ارتباط استخدام الانترنت بالمشاكل الاجتماعية :

الإجابة	التكرار	النسبة
ضعف الروابط الاجتماعية	54	%43.2
التفكك الأسري	23	%18.4
العزلة النفسية والاجتماعية	22	%17.6
التأثير على الدراسة	26	%20.8
المجموع	125	%100

بينت معطيات الجدول (11) بوضوح أن ما نسبته (43.2 %) من المبحوثين يرون أن استخدام الانترنت يؤثر بشكل كبير على ضعف الروابط والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وعلى مستوى الأصدقاء والمعارف بشكل عام ، في حين يرى ما نسبته (20.8%) من المبحوثين أن استخدام الأنترنت بشكل مبالغ فيه يؤثر بشكل كبير على الوضع الدراسي بالنسبة للشباب المستخدمين لهذه التقنية ، كما رأى البعض الآخر من المبحوثين أن استخدام الانترنت يساهم في تفكك روابط الأسرة والعلاقات السائدة بين أفرادها بما نسبته (18.4 %) من المجموع الكلي ، كما أكد البعض الآخر أن استخدام الانترنت يؤدي إلى عزلة الشباب عن

المحيطين بهم وخاصة أفراد أسرهم واصدقائهم بما نسبته (17.6%) من المجموع الكلي ، هذه النتائج تتفق إلى حد بعيد مع ما جاء بدراسة (محمد الخليفي 2002) بعنوان : تأثير الانترنت في المجتمع ، ودراسة (جيهان حداد 2002) بعنوان : المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة أربد بالأردن اللتان بينتا أن استخدام الانترنت يترتب عليه العديد من السلبيات والمشكلات الاجتماعية والأخلاقية والصحية إضافة إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية المباشرة ، مما قلل من الروابط القرابية والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع الواحد .

جدول (12) يبيّن ارتباط استخدام الانترنت بالأعباء المالية للأسرة :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	81	%64.8
لا	44	%35.2
المجموع	125	%100

يوضح الجدول (12) تأثير استخدام الانترنت على الوضع الاقتصادي للأسرة وما يترتب على ذلك من أعباء مالية نتيجة الانفاق المستمر على رسوم الاشتراك في شبكة الانترنت ، حيث يرى ما نسبته (64.8%) من المبحوثين أن هذه التقنية وما ينفق عليها من مال تزيد من الأعباء الاقتصادية للذين يستخدمون الانترنت ، بينما يرى البعض الآخر من المبحوثين الذين يمثلون نسبة (35.2%) من المجموع الكلي أنه لا توجد أعباء مالية لمن يستخدمون هذه التقنية . ولعل تفاوت الدخول لمستخدمي الانترنت ، هو من يحدد الإختلاف في وجهات نظر وآراء عينة الدراسة.

جدول (13) بوضح انعكاسات استخدام شبكة الانترنت على سلوك الشباب :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	111	%88.8
لا	14	%11.2
المجموع	125	%100

من خلال استعراض معطيات الجدول (13) الذي يربط استخدام الانترنت بالانحرافات السلوكية لدى الشباب ، أكد ما نسبته (88.8%) من المبحوثين أن كثرة الاستخدام غير المنظم والمنضبط للانترنت والادمان عليه يؤدي إلى تعرض الشباب لأنواع عديدة من الانحرافات السلوكية والأمراض الصحية والاجتماعية . هذه

المعطيات ربما تعكس الأوضاع الحقيقية لأفراد العينة المؤيدين لهذا الاتجاه ، نتيجة تجارب شخصية مروا بها أثناء تعاملهم مع هذه التقنية . وهذا بالفعل ما أكدت عليه نتائج بعض الدراسات السابقة التي شكلت جزءاً من الإطار النظري للدراسة الحالية التي بينت أن كثرة استخدام الأنترنت والإدمان عليه ساهم في خلق العديد من السلبيات لدى الشباب المستخدم لهذه الشبكة مثل : العزلة وضعف العلاقات الاجتماعية ، وانتشار القلق والتوتر والإحباط ، وفقدان السيطرة على النفس نتيجة الإدمان على استخدام الانترنت ، وإهمال الوضع الشخصي والعائلي والدراسي ، أما عن المبحوثين الذين يعتقدون أن هذه التقنية لا تؤثر على سلوك الشباب المستخدم للانترنت فلم تتجاوز نسبتهم (11.2%) من المجموع الكلي ، ولعل مرجع ذلك أن هذه الفئة لم تستخدم هذه التقنية على الإطلاق ولا تمتلك الأجهزة المشغلة لشبكة الانترنت .

جدول (14) علاقة الانترنت بتدني المستوى التعليمي للطلاب .

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	89	%71.2
لا	36	%28.8
المجموع	125	%100

وعن علاقة استخدام الانترنت بتدني المستوى التعليمي للطلاب – كما تعكسها معطيات الجدول (14) أيّد هذا الاتجاه ما نسبته (71.2%) من المبحوثين الذين أقروا بوجود علاقة بين استخدام الانترنت وتدني المستوى التعليمي للطلاب المستخدمين لهذه التقنية مقابل (28.8%) فقط من المبحوثين لا يرون وجود علاقة بين الانترنت وتدني المستوى التعليمي للطلاب . هذه النتيجة تشير بشكل واضح إلى وجود علاقة ارتباطية بين سلبيات استخدام الانترنت وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي المشار إليها في الجدول السابق رقم (13) المتمثلة في انتشار القلق والتوتر والإحباط ،وفقدان السيطرة على النفس ، وإهمال الوضع الشخصي والعائلي والدراسي ، نتيجة الإدمان على استخدام الانترنت وتدني المستوى التعليمي للطلاب وفق وجهة نظر المبحوثين بمجتمع الدراسة .

جدول (15) استخدام الانترنت كوسيلة للحصول على معلومات دراسية :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	99	%79.2
لا	26	%20.8

المجموع	125	%100

من خلال استعراض معطيات الجدول (15) المتعلق باستخدام الانترنت كوسيلة للحصول على المعلومات الدراسية ، أكد معظم المبحوثين استفادتهم من هذه التقنية في المجال الدراسي بما نسبته (79.2%) من المجموع الكلي ، في حين لم تتجاوز نسبة غير المستفيدين من هذه التقنية في المجال الدراسي (20.8%) من المجموع الكلي . هذه النتيجة تؤكد إلى حد بعيد ما نراه على أرض الواقع ، حيث إن أعداداً كبيرة من الطلاب يلجأون إلى استخدام الانترنت في بحوثهم الدراسية وإعداد الأوراق البحثية بشكل كامل بدلاً من الرجوع إلى المصادر الأساسية المتمثلة في الكتب والدوريات والرسائل العلمية ضمن متطلبات درجات الاعمال أو بحوث التخرج ، الأمر الذي قد يكون ساهم في ارتفاع نسبة المستخدمين لشبكة الانترنت في مجتمع الدراسة .

(3) النتائج العامة والتوصيات .

من خلال التحليلات الاحصائية لبيانات هذه الدراسة المتمثلة في النسب المئوية والجداول التكرارية ، توصل الباحث إلى أن البيانات والمادة العلمية التي تم التعامل معها قد دعمت التساؤلات التي انطلقت منها هذه الدراسة .

1) النتائج العامة للدراسة :

1- أوضحت الدراسة إن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور ، حيث بلغت نسبتهن (82.4%) من المجموع الكلي وهو أمر طبيعي على اعتبار أن عدد الطالبات يفوق عدد الطلاب الذكور الدراسين في معظم الأقسام العلمية بكلية الآداب بما فيها قسم علم الاجتماع الذي يشكل مجتمع العينة لهذه الدراسة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ، فإن هذه النتيجة قد تقودنا إلى الاعتقاد بأن الإناث في مجتمع الدراسة يقبلن على استخدام الانترنت بشكل كبير جداً .

2- وفقاً لمتغير العمر شكل الطلبة كبار السن (28-33) سنة فما فوق ما نسبته (13.6%) من المجموع الكلي ، وتضم هذه الفئة – وفق الملاحظات الميدانية للباحث – خليط من الطالبات المتزوجات والمتعثرين دراسياً وبعض المنتسبين .

3- بينت الدراسة أن ما نسبته (70.4%) من المبحوثين يؤيدون استخدام شبكة الانترنت داخل أوساط المجتمع الليبي .

4- أوضحت الدراسة أن ما نسبته (71.2%) من المبحوثين يستخدمون شبكة الانترنت في كل الاوقات مقابل (28.8%) من المبحوثين يستخدمون الانترنت وقت الحاجة إليه فقط . ولعل هذه النتيجة تعد الأقرب إلى الواقع باعتبار أن معظم الشباب في الوقت الحاضر يفرطون في استخدام الانترنت في كل الأوقات وحتى في الطرقات العامة .

5- أوضحت نتائج الدراسة أن ما نسبته (59.2%) من المبحوثين يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية . ولعل مرجع ذلك مرتبط بالحصول على معلومات دراسية أو بحثية أو مرتبط ببرامج إخبارية ورياضية وترفيهية .

6- أكد ما نسبته (50%) تقريباً من المبحوثين الإحساس بمشاكل الوحدة والكآبة والقلق والعزلة في حالة عدم مزاولتهم لشبكة الانترنت والتي قد تكون مرتبطة بالإدمان عليها .

7- بينت الدراسة أن مشاهدة الأنشطة الرياضية والترفيهية شكلت أغلب اهتمامات المبحوثين المستخدمين لشبكة الانترنت في مقابل الأنشطة الثقافية والفنية والعلمية.

8- أكد ما نسبته (84%) من المبحوثين وجود آثار سلبية على المكون الثقافي للمجتمع المترتب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام ، ويبدو أن هذه الفئة من المبحوثين قد ربطت تأثير هذه التقنية على الثقافة السائدة في المجتمع بما ينشر على الانترنت وغيره من صفحات التواصل الاجتماعي من مشكلات اجتماعية وأخلاقية ، وتدهور العلاقات الأسرية ، والصداقات والغزو الثقافي المبرمج.

9- أوضحت الدراسة أن استخدام الانترنت يؤثر بشكل كبير على ضعف الروابط والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وعلى مستوى الأصدقاء والمعارف بشكل عام ، مما قلل من الروابط القرابية والتضامن الاجتماعي لمن هم داخل المجتمع الواحد .

10- أوضحت الدراسة أن استخدام الانترنت يؤثر على الوضع الاقتصادي للأسرة بما يشكله من أعباء مالية نتيجة الانفاق المستمر على رسوم الاشتراك في شبكة الانترنت خاصة إذا كان هذا الاستخدام يشمل أكثر من فرد في الأسرة الواحدة.

11- أكد ما نسبته (88.8%) من المبحوثين أن كثرة الاستخدام غير المنظم والمنضبط للانترنت والادمان عليه ، يؤدي إلى تعرض الشباب لأنواع عديدة من الانحرافات السلوكية والأمراض النفسية والاجتماعية .

12- وعن علاقة استخدام الانترنت بتدني المستوى التعليمي للطلاب ، أيّد هذا الاتجاه ما نسبته (71.2%) من المبحوثين الذين أقروا بوجود علاقة بين استخدام الانترنت وتدني المستوى التعليمي للطلاب المستخدمين لهذه التقنية .

13- أوضحت الدراسة أن الانترنت يعتبر وسيلة للحصول على معلومات دراسية وهذا ما يتفق إلى حد بعيد مع نتائج دراسة (سامي طايع 2000) بأن المستفيدين يستخدمون الشبكة للبحث عن المعلومات لغرض كتابة الدراسات والبحوث ، وكذلك متابعة الأخبار وقراءة الصحف والتسلية والترفيه .

2) التوصيـــــات :

1- نوصي الدراسة بضرورة توعية الشباب في المرحلة الثانوية والجامعية بالأخطار المترتبة على استخدام الانترنت غير المقنن ، عن طريق عقد المؤتمرات والندوات والبحوث العلمية وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة .

2- حث المكاتب الاجتماعية بالمدارس الإعدادية والثانوية عن طريق الإخصائيين الاجتماعيين العاملين بهذه المكاتب بإعداد برامج توعية خاصة للتلاميذ والطلاب حول الأخطار الاجتماعية والنفسية والثقافية والصحية المترتبة على الاستخدام الخاطئ لبرامج الانترنت .

3- توصي الدراسة بضرورة قيام وزارة الإعلام والثقافة وإدارة الجامعة وعمداء الكليات بها بعقد الندوات وورش عمل سنوية للطلاب تشرح المخاطر المترتبة على الاستخدام غير المقنن لبرامج الانترنت وبيان مضاره وسلبياته على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والأسرية والتعليمية .

4- حث الهيأة العامة للأوقاف وخطباء المساجد على إلقاء الدروس الدينية والمواعظ التي تنبه على الأخطار المترتبة على الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي .

5- حث الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية على إجراء المزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال لإثراء المعرفة العلمية حول ظاهرة الاستخدام المفرط لشبكة التواصل الاجتماعي للوقوف على المزيد من الأضرار والسلبيات المترتبة على استخدام هذه الشبكة .

5- حث وتنبيه الشباب المستخدم لشبكة الانترنت على أخذ الحيطة والحذر عند التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والتأكد من صحة المعلومات والأخبار الموجودة على مواقع الشبكة وخاصة الفيس بوك .

المـراجـــــــع :

أولاً : الكتب :

1- أحمد زكي يوسف ، شبكة الانترنت وآثارها على الشباب المصري ، مكتبة عين شمس ، القاهرة 2008 .

2- الغريب زاهر ، الانترنت والتعليم خطوة بخطوة ، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة 2000 .

3- حامد عبدالسلام زهران ، نشأة وتطور الفيس بوك ، عالم الكتب ، القاهرة 2007 .

4- حسام مخزوم ، مصطلحات الانترنت ، مكتبة كتب الحاسب الآلي ، القاهرة 2008.

5- حلمي ساري ، ثقافة الانترنت : دراسة التواصل الاجتماعي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن 2005 .

6- ذوقان عبيدات ، الفضائيات والانترنت : معالجة السلبيات لدى الناشئة ، مكتبة التربية ، الرياض 2003 .

7- يحيى مصطفى ، الشباب الجامعي وتأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية ، جامعة القاهرة 2008.

8- عبدالله أحمد ، استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب ، كلية التربية ، جامعة أم القرى 2008 .

9- عبدالله خليل ، شبكة المعلومات في التعليم العالي ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة 2004 .

10- عبدالمحسن أحمد العميمي ، الآثار الاجتماعية للأنترنت ، دار قراطبه ، الرياض 2004 .

11- عدلي سليمان وآخرون ، الخدمة الاجتماعية والشباب المدرسي ، مكتبة عين شمس ، القاهرة 1993.

12- علي عبدالمنعم ، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية ، دار الكتاب للنشر، القاهرة 2005 .

ثانياً : الدوريات :

13- سامي طايع ، الانترنت في العالم العربي : دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد 4 .

14- عبدالرحمن الشامي ، استخدام الشباب الجامعي اليمني للأنترنت : دراسة مسحية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد 88/22 .

15- عليان ربحي ، منال القيسي ، استخدام الانترنت في المكتبات الجامعية : دراسة حالة في مكتبة البحرين ، رسالة المكتبة ، مجلد 34، عدد 4 .

16- محمد الخليفي ، تأثير الانترنت في المجتمع : دراسة ميدانية ، عالم الكتب ، المجلد 22 ، العدد 56 .

ثالثاً : الرسائل العلمية :

17- جيهان حداد ، المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي : دراسة انثروبولوجية ، جامعة اليرموك (رسالة ماجستير غير منشورة) 2002 .

18- محمد جابر ، فاعلية برنامج تدريبي عن الانترنت ومهارة استخدام برامج الحاسوب (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة 2006 .

رابعاً : المؤتمرات والندوات :

19- نجوى عبدالسلام ، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الانترنت : دراسة استطلاعية ، المؤتمر العلمي الرابع لكية الإعلام ، جامعة القاهرة ، حول الإعلام وقضايا الشباب .

خامساً : المواقع الإلكترونية :

20- أحمد نافذ الشهراوي ، فوائد وأضرار الانترنت Pupit.alwatanVoice.com

21- سناء الدويكاتي ، فوائد وأضرار الانترنت www.Mawdoo3.com 2015.5.11

22- محمد مروان ، أهمية المواقع الإلكترونية www.Mawdoo3.com 2015.4.26